

بحار الأنوار

[289] يطمئن إليها ؟ ! " وكان أبوهما صالحا " كان بينهما وبين هذا الاب الصالح سبعون أبا ، فحفظهما ا ب بصلاحه ، ثم قال: " فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما " فتبرأ من الابانة في آخر القصص ونسب الارادة كلها إلى ا ب تعالى ذكره في ذلك، لانه لم يكن بقي شئ مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام به مخبرا ومصغيا إلى كلامه تابعا له فتجرد من الابانة والارادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متصلا (1) مما أتاه من نسبة الابانة في أول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال: " رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ". ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام: إن أمر ا ب تعالى ذكره لا يحمل على المقائيس، ومن حمل أمر ا ب على المقائيس هلك وأهلك، إن أول معصية ظهرت الابانة من إبليس اللعين حين أمر ا ب تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم، فسجدوا وأبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عزوجل: " ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين " فكان أول كفره قوله: " أنا خير منه " ثم قياسه بقوله: " خلقتني من نار وخلقته من طين " فرده ا ب عزوجل عن جواره ولعنه وسماه رجیما ، وأقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار. قال الصدوق رحمه ا ب: إن موسى عليه السلام مع كمال عقله وفضله ومحله من ا ب تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتى اشتبه عليه وجه الامر فيه، وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبر بتأويله فرضي، ولو لم يخبر بتأويله لما أدركه ولو بقي في الفكر عمره، فإذا لم يجز لانبياء ا ب ورسله صلوات ا ب عليهم القياس والاستنباط والاستخراج كان من دونهم من الامم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك. (2) بيان: التليب: ما في موضع اللب من الثياب. (3) واللب: هو موضع القلادة من _____ (1) هكذا في النسخ وفي المصدر، وفي هامش المصدر: " متنصلا " وهو الصحيح، وهو من تنصل إلى فلان من الجناية أي خرج وتبرأ عنده منها. (2) علل الشرائع: 31 و 32. (3) ويعرف بالطوق. (*)